رياض الصالحين للنووي

1/56- رياض الصالحين باب ذكر الموت وقصر الأمل- فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير-12 ذو الحجة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. نحن الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

قال رحمه الله باب ذكر الموت وقصر الامل. قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. وقال تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب - 00:00:20

غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب ذكر الموت وقصر الامل الموت هو مفارقة الروح للجسد. هذا هو الموت ان تفارق الروح الجسد. وقوله وقصر الامل - 00:00:40

الامل معناه ان يعلم الانسان انه مفارق لهذه الدنيا فيعلم ان هذه الدنيا دنيا زائلة وانها مهما عمر فيها فان مآله الى الموت فلا يؤمن فيها طويلا بل قد يفجأه الموت من حيث لا يشعر - 00:01:00

وقصر الامل في الدنيا يكون بامرين. الامر الاول ان يتيقن زوال الدنيا. وانها فانية والامر الثاني ان يتيقن الاخرة وبقائها ودوامها واعلم ان الموت ليس عدما محضن وانما هو انتقال من دار الى دار. ومن مرحلة الى - 00:01:21

مرحلة وذلك ان الانسان له خمس مراحل المرحلة الاولى مرحلة العدم. وانه كان عدما لا شيء قال الله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - 00:01:48

والمرحلة الثانية مرحلة الحمل في بطن امه. قال الله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعدكم في خلق في ظلمات ثلاث والمرحلة الثالثة من المراحل مرحلة الدنيا الخروج الدنيا وهذه المرحلة هي التي - 00:02:08

عليها مدار السعادة والشقاء. وهي دار الامتحان والابتلاء. كما قال عز وجل الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والمرحلة الرابعة مرحلة البرزخ. قال عز وجل ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون - 00:02:31

والمرحلة الخامسة مرحلة الدار الاخرة الى الجزاء والحساب. قال الله عز وجل ثم انكم بعد هذي كلام ميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون. فعلى المرء ان يكثر من ذكر الموت وان - 00:02:55

له والاستعداد للموت يكون بامور اولا ان يكثر من ذكر الموت. لانه ازجر عن المعصية وادعى بطاعة الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات. فما ذكر في قليل الا كثره. ولا في كثير - 00:03:15

الا قلله ثانيا من الامور التي يكون بها الاستعداد الى الموت. التوبة الى الله عز وجل من معاصيه. والانابة اليه بفعل ما يرضيه وان يخرج من مظانب العباد باستحلالهم ورد ما اخذه منهم اليهم. وهذا من تمام توبته - 00:03:40

وثالثا الاستزادة والاستكثار من الاعمال الصالحة لان هذا هو الذي ينفعك عند الله عز وجل. فالذي ينفعك عند الله هو عملك الصالح. قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:03

بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا. فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع - 00:04:30

نفسه هواها وتمنى على الله الاماني. فعلى المرء ان يحرص في هذه الدنيا على الاستزادة والاستكثار من الاعمال الصالحة بان الاكثار

من الاعمال الصالحة فيه فوائد عظيمة منها اولا ان الاعمال الصالحة سبب لزيادة ايمانه. لان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية - 00:04:50

وثانيا ان الاعمال الصالحة تكون سببا لرفعة درجاته. وتكفير سيئاته. كما قال عز وجل ان حسنات يذهبن السيئات وثالثا ان الاعمال الصالحة تكون سببا لتفريج ما يحصل للعبد من الهموم والغموم والكروب - 00:05:18

قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. اي اعمل اعمالا في حال صحتك وفي حال رخائك تكن ذخرا لك عند الله عز وجل في حال شدتك. رابعا من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة - 00:05:41

فيها ان الانسان اذا اكثر من الاعمال الصالحة وواظب عليها ولازمها ثم حيل بينه وبينها كتب الله تعالى له اجرها ولو كان نائما على فراشه. قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب - 00:06:01

له ما كان يعمل صحيحا مقيما. فاذا كان من عادته انه يقوم الليل ويصوم النهار ويتبع الجنائز ويبر والديه ويصل ارحامه. ثم حصل له مرض او سفر او مانع. حال دونه ودون هذه الاعمال - 00:06:21

كتب الله عز وجل له اجرها ولو كان نائما على فراشه ايضا من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة انها تقي العبد من الفتن. سواء كانت فتن شبهات ام فتن شهوات - 00:06:41

لان الفتن نوعان. فتن وشبهات وهي التباس الحق بالباطل. بان يرى الحق باطلا والباطل حقا. ودواء هذا النوع من الفتن بالعلم النافع المستقى من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لانه يزيل - 00:06:57

هذه الشوبة والنوع الثاني من الفتن فتن الشهوات وليس المراد بالشهوات ما يتبادر الى الذهن من شهوة البطن والفرج وانما المراد بالشهوات ما هو اعم وهو الميل والانحراف عن شريعة الله. بحيث يقدم ما تهواه - 00:07:17

ونفسه على ما يحبه الله ورسوله. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبع الامام فجئت به وقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - 00:07:37

فالانسان اذا واظب على الاعمال الصالحة وقاه الله عز وجل هذه الفتن كما قال النبي عليه الصلاة والسلام بادروا بالاعمال فتن كقطع الليل المظلم. اسأل الله عز وجل ان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يرزقنا التوفيق في الاعمال الصالحة - 00:07:57

وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:08:17